جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة ديالى
كليّة التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

مَوقِفُ ابن هِشَامٍ (ت: ٧٦١ هـ) مِن ابنِ مالكٍ (ت: ٦٧٢ هـ) في حَاشِيَتِه الصُّغْرَى (عَلَى أَلفِيَّة ابنِ مالِك)

رسَالةٌ قدَّمها
إلَى مَجْلِس كُلِّيَّة التَّربيَة للعلُوم الإنسَانيَّة في جَامعَة ديالى
وَهِيَ جُزْءٌ من مُتَطَلَّبات نَيل دَرَجَة الماجستير
فِي اللُّغَة العَرَبِيَّة وَآدَابِهَا، تَخَصُّص (نحو)

الطَّالب
بارق حسَين عَلي بطيخ الجُميلي

بإشرَاف
أ.م.د. سهى ياسِين زَيد

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٤ م

Abstract

This study focuses on elucidating the stance of the scholar Ibn Hisham al-Ansari, a prominent figure in the field of Arabic language, in his book "Al-Haashiya Al-Sughra" (The Minor Commentary) on Ibn Malik's "Alfiyyah." The primary objective is to clarify Ibn Hisham's position regarding Ibn Malik.

The study aims to highlight the most significant grammatical topics in which Ibn Hisham expressed his stance on Ibn Malik in his minor commentary. It explores the areas where he agreed, disagreed, or provided additional insights, along with the sources he relied on to reinforce his viewpoint.

The importance of this study lies in showcasing the scholarly neutrality of Ibn Hisham al-Ansari and delineating his grammatical standing, especially his ability to engage in constructive criticism regarding some grammatical issues raised by Ibn Malik in his recently published "Al-Haashiya Al-Sughra." This work reveals Ibn Hisham's opinions and positions not found in his earlier book, "Awdaḥ Al-Masālik ilā Alfiyyah Ibn Mālik."

The study aims to present Ibn Hisham's opinions in "Al-Haashiya Al-Sughra," elucidate his stance on Ibn Malik, and provide a clear perspective on his position regarding grammatical matters. It also highlights Ibn Hisham's grammatical methodology and his approach to presenting scientific material.

الفصل الأَوّل

مَنْهَجُ ابنِ هِشَامٍ ومَصَادر مادَّته العِلميَّة

المبحَثُ الأَوَّلُ: منهَج ابنِ هِشَامٍ فِي التعامل مع آراء ابن مالك
المبحَثُ الثَّانِي: مَصَادِرُ ابنِ هِشَامٍ فِي موافقاته لابن مالك أو الرد عليه

المَبحَثُ الأوَّلُ
مَنهَجُ ابنِ هِشَامٍ فِي التَّعامل مع آراء ابنِ مالك

من طرق عَرضِ ابنِ هشام للمَادَّةِ العِلمِيَّة هي:

١- كان ابنُ هشامٍ يُعربُ جُزءًا من بعض أَبيات الأَلفيَّة في بعض منَ المواضِعِ(١)؛ إذ بلغ عَددُ الأبياتِ التي أعربَ جُزءًا منها ثمانية أَبياتٍ(٢) من ذلك:

- إعرَابه عجز البيت من قولِ ابنِ مالِكٍ:

(أَلْ): حَرْفُ تَعْرِيفٍ، أَوِ اللَّامُ فَقَط « فَنَمَطٌ » عَرَّفْتَ قُلْ فِيهِ : « النَّمَطْ »(٣)

؛ إذ قالَ ابنُ هِشَامٍ: ((« نَمَطٌ »: مُبتَدَأ، و: « عَرَّفْتَ » صِفَةٌ، والتَّقديرُ: «أَردتَ تَعرِيفَه»، : « قُلْ فيه: النَّمَط »: خَبَرٌ))(٤).

٢- كان يشَرَحُ بَعضَ أَبْيَاتِ الأَلفِيَّةِ:

كانَ ابنُ هِشَامٍ يشْرَحُ بعْضَ أبياتِ الألفيَّة، إِمَّا شَرْحُ البيتِ كَامِلًا أَو بعضِ مُفْرَدَاتِهِ؛ إذ بلغ عَددُ الأبياتِ التي شرحها نحو: مئة وخمسة أبيات(٥)، منْ ذلكَ شَرْحُهُ قولَ ابنِ مَالكٍ في بابِ (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) :

لِـ(إِنَّ، أَنَّ، لَيْتَ، لَكِنْ لَعَلَّ، كَأَنَّ) عَكْسُ مَا لِـ(كَانَ) مِنْ عَمَلْ(٦)

---

(١) يُنْظرُ: حاشية ابن هشام الكبرى على ألفية ابن مالِك: ٣٣ .

(٢) يُنْظرُ: حاشية ابن هشام الصغرى على ألفية ابن مالِك: ٤٩ ، ١٠١ ، ٢٩٧ ، ٣٤٦ ، ٣٩٠ ، ٦٠٩، ٦٢٧ ، ٧٢٩ .

(٣) مَتْنُ ألفية ابنِ مالِكٍ: ٧ .

(٤) حاشية ابن هشام الصغرى على ألفية ابن مالِك: ١٠١ .

(٥) يُنْظرُ: المصدر نفسه: ٣١ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٦٠، ٦٢ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٥، ١٣٠ ، ١٣٦، ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢١٢ ، ٢١٥، ٢٢٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣، ٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤١٦، ٤٢١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢، ٥٢٢ ، ٥٦١ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٩٢ ، ٦١٠ ، ٦١٥ ، ٦١٧، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٨ ، ٦٣٣، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٦١ ، ٦٦٤ ، ٦٨٧ ، ٦٩٠ ، ٦٩١، ٧٠٣، ٧٠٩ ، ٧١٢ ، ٧١٦ ، ٧٢١ ، ٧٢٣ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٦ ، ٧٣٨ ، ٧٤٨، ٧٥١ ، ٧٥٤ ، ٧٥٩ ، ٧٦٢، ٧٦٤ ، ٧٦٥، ٧٧٠، ٧٧٣ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٨٥.

(٦) مَتْنُ ألفية ابنِ مالِكٍ: ١٢ .

إذ بَيَّنَ:

– أَنَّ مَعنَى«إنَّ»، و«أَنَّ»: توكيدُ الحُكْمِ، ونَفْي الشـكِّ عنه، أَو الإنكارِ له، إلَّا أَنَّ (إنَّ) تُفارِقُها (أَنَّ) في أَنَّهَا بتأويلِ المصدرِ .

– (لَيْتَ): للتَّمنِّي، وهو طلب ما لا طَمَعَ فيه، نحو: «ليتَ الشَّبَابَ يَعُودُ».

– (لكنَّ): للاستدراكِ، وهو تعقيبُ الكلامِ بَرفْعِ مَا تُوُهِّمَ ثُبُوتُه، نحو: «مـا زيـدٌ شجاعًا لكنَّه كريم؛ فإنَّ نَفْيَ الشـجاعةِ أَوْهَمَ نفيَ الكَرَمِ؛ لأَنَّهُما كالمتضـايفين، فرُفِعَ ذلك بتعقيبِ (لكنَّ) بعد الكلام.

– (لَعَلَّ): ومعناها: التَّرجِّي والطَّمَعُ .

– (كأَنَّ): للتَّشبِيهِ، وأصلُ: «كأَنَّ زيدًا أَسَدٌ»: «إنَّ زيدًا كالأَسَدِ»، قُدِّمَت الكافُ، ففُتِحَت (إنَّ)، فَصَارَ حرفًا واحدًا يُفيدُ التَّوكيدَ والتَّشبيهَ [١].

٣– حدَّ ابنُ هِشَامٍ بعض المصطلحات:

برزت شخصيةُ ابنِ هِشامٍ الفَذَّةُ بتَحديدِه بعضَ المصطلحاتِ[٢]، مثالُ ذلك ما قاله في حَدِّ اسمِ الفَاعلِ: ((وَحَدُّ اسمِ الفاعلِ: كلُّ اسمٍ دلَّ على حَدَثٍ وفاعِلِه، مقصـودًا به قَصْدَ فِعلِه من الحدوثِ والدلالةِ على الماضِي والحاضرِ والمستقبلِ))[٣].

وقَولُه في حَدِّ الإمَالةِ: ((هيَ مصـدرُ : أَمَلْتُ الشـيء للشـيءِ، إذا قرَّبتُه منه، وهو بهذا المعنى هُنا؛ لأَنَّ المرادَ بالإمالةِ تقريبُ الفتحةِ من الكَسرةِ، والألفِ منَ الياءِ))[٤].

٤– فَسَّرَ بعضَ الآياتِ القرآنية: مِنْ ذلكَ قالَ ابنُ هِشَامٍ: ((مِن حَذْفِ المعطوف بالواو: ﴿**ما شَـهِدنا مَهلِكَ أَهلِهِ**﴾[٥]، أي: مهلكَه ومهلكَ أهلِه، ودَلَّ عليه: ﴿**لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهلَهُ**﴾[٦]، وما

---

(١) يُنظرُ: حاشية ابنِ هشام الصغرى على ألفية ابن مالِك: ١٥٩–١٦٠ .

(٢) يُنظرُ: المصدر نفسه: ٣٤ ، ١٠٨ ، ٣٣٨ ، ٣٨٠ ، ٧٢٦ ، ٧٣٤، ٧٨٩.

(٣) المصدرُ نَفسُهُ: ٣٨٠ .

(٤) المَصدرُ نَفسُهُ: ٧٢٦ .

(٥) سورة النمل، الآية: ٤٩ .

(٦) سورة النمل، الآية: ٤٩ .

رُوي مِن أَنَّهم كانُوا عزموا على قتله وقتل أهله))[١]، وقال:((مِنْ بَدَلِ الاشْـتِمَالِ ﴿**فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِن فَضـلِهِ وَيَسـتَبشِـرونَ بِالَّذينَ لَم يَلحَقوا بِهِم مِن خَلفِهِم أَلّا خَوفٌ عَلَيهِم**﴾[٢]، أي: يسـتبشـرون بأن لاخوفٌ عليهم))[٣]، وقالَ: ((﴿**وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِـرَٰطٍ**﴾[٤]: أي: في كُلِّ طَرِيقٍ))[٥].

٥- فَسَّرَ بعضَ الأَلفاظِ الغَريبة وبَيَّنَ معانيها[٦]:

كانَ ابنُ هِشَامٍ يبيّنُ معاني بعضِ الأَلفاظِ الغَريبة، وَهذا يَدُلُّ على أَنَّه يَتَمَتَّعُ بثروَةٍ لُغَويَّةٍ واسِعَةٍ[٧]، مِنْ ذلكَ:

أ- بيانُ معنى (الضِّغْنِ) منْ قَولِ ابنِ مالِكٍ:

كَـ« إنَّ زَيدًا عَلِمٌ بِأَنِّي كُفْءٌ، وَلكِنَّ ابْنَهُ ذُو ضِغْنِ »[٨]

فَقَدْ ذَكَر أَنَّ مَعنَى (ضِغْنِ: حِقْدٌ) أَي: ذُو حِقْدٍ[٩].

قالَ ابنُ مَنْظُوْرٍ (ت: ٧١١ هـ): ((الضِّغْنُ والضَّغَنُ: الحِقْدُ، وَالجَمْعُ أَضْغَانٌ، وَكَذَلِكَ الضَّغِينَةُ، وَجَمْعُها الضَّغائِنُ،...، الضِّغْنُ: الحِقْدُ وَالْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ))[١٠].

---

(١) حاشية ابن هشام الصغرى على ألفية ابن مالِكٍ : ٤٨٦ .

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٠ .

(٣) حاشية ابن هشام الصغرى على ألفية ابن مالك: ٤٩٨ .

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٨٦ .

(٥) حاشية ابن هشام الصغرى على ألفية ابن مالك: ٣٢٣ .

(٦) يُنْظرُ: حاشية ابن هشام الكبرى على ألفية ابن مالِك: ٣٣ .

(٧) يُنْظرُ: حاشية ابن هشام الصغرى على ألفية ابن مالِك: ١٦٠ ، ٢٦٣ ، ٣٦٢ ، ٤٨٨ ، ٥٦١ ، ٦٤٥ ، ٦٦٣، ٦٨٦.

(٨) مَتْنُ ألفية ابنِ مالِكٍ: ١٢ .

(٩) يُنْظرُ: حاشية ابن هشام الصغرى على ألفية ابن مالِكٍ : ١٦٠ .

(١٠) لسانُ العَرَبِ مادة (ضغن): ٢٥٥/١٣ .

ب- بيانُ مَعنى (المُبْهَم) مِنْ قَوْلِ ابنِ مالكٍ:

وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ، وَمَا يَقْبَلُهُ الْمَكَانُ إِلَّا مُبْهَمَا(١)

قالَ ابنُ هِشَامٍ: ((" المُبْهَمُ" في اللُّغَةِ " المُغْلَقُ"))(٢)، جاءَ في لسان العرب((وَاسْتَبْهَمَ عَلَيهِ الأَمرُ أي: اِسْتَغْلَقَ))(٣)، فالمُبهم : المُغلقُ، يُقَالُ: ((وَأَبْهَمْتُ البابَ: أَغْلَقْتُهُ))(٤).

٦- كانَ ابنُ هِشَامٍ يَتَعَرَّضُ لِلَفْظِ الأَلفيةِ، على صورٍ مختلفةٍ، منها:

أ- تعديلُ بعضِ نَظْمِهَا بِرَفْضِ تعبيرٍ واقتراح آخرٍ(٥)، مِنْ ذلكَ في قولِ ابنِ مَالِكٍ في بابِ(العدد):

فِي الضِّدِّ جَرِّدْ، والمُمَيِّزَ اجْرُرِ جَمْعًا بِلَفْظِ قِلَّةٍ فِي الأَكْثَرِ(٦)

اعتَرضَ ابنُ هِشَامٍ على قَولِ ابنِ مالكٍ: « **جَمْعًا** » وَاقْتَرَحَ اسْتِبْدَالَهُ بـــ« **اسْمًا** » احتِرَازًا عَنِ الصِّفَةِ فَقَال: ((لَوْ قَالَ «اسْمًا» لَكَانَ أَوْلَى مِنْ: «جَمْعًا»؛ لِيَحْتَرِزَ بِذَلِكَ عَنِ الصِّفَةِ))(٧).

ب- كانَ يُقَارِنُ بين نُسَخِ الأَلفيَّةِ:

كانَ ابنُ هِشَامٍ يُقارِنُ بينَ نُسَخِ الألفيَّةِ، وكَانَ يَسْتَعمِلُ الحَرفَ **(خ)** كرمز عن ذلك، أي: في بعضِ النُّسَخِ(٨)، مِثَالُ ذلكَ:

---

(١) مَتْنُ ألفية ابنِ مالِكٍ: ٢٠ .

(٢) حاشية ابن هشام الصغرى على ألفية ابن مالِكٍ : ٢٦٣ .

(٣) لسانُ العَرَبِ مادة (بهم): ٥٦/١٢ .

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة(بهم): ١٨٧٥/٥ .

(٥) يُنْظرُ: حاشية ابن هِشامٍ الصغرى على ألفية ابن مالك: ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ٣٤١، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٤٦٤ ، ٦١٤ ، ٦١٧ ، ٦٢٩ ، ٦٧٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٧ .

(٦) مَتْنُ ألفية ابنِ مالِكٍ: ٤٨ .

(٧) حاشية ابن هشام الصغرى على ألفية ابن مالِك: ٦١٤ .

(٨) يُنْظَرُ: المصدر نفسه: ٣٣ ، ١٢٠ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٦١٨ ، ٦٣٤، ٦٣٦ ، ٦٥٣ ، ٦٧٣ ، ٧١٧ ، ٧٥٠ .

– في قولِ ابنِ مالكٍ في بابِ (الابتداء):

أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِي لَامِ ابْتِدَا أَوْ لَازِمِ الصَّدْرِ كَـ« مَنْ لِي مُنْجِدَا »(١)

قَارَنَ ابنُ هِشَامٍ كَلِمةَ **(لَازِمِ)** بينَ نُسَخِ الألفيَّةِ بِقَولِهِ: ((في بعضِ النُّسَخِ : «لازِمَ» بالفَتحِ في الميم، يعني: أو كانَ الخَبَرُ لَازِمَ الصَّـــدْرِ، وهذا عَكْسُ القَصْـــدِ؛ لأنَّ ذاك لا يَجِبُ تأخيرُه، بل تقديمه، ويوجد: «لَازَمَ» بفتحِ الزاي والميم، عطفًا على:«كانَ»، أي: أو لَازَمَ هو الصَّدْرَ، وهو كالأَوَّلِ فِي الخَطَأِ، والحَقُّ: «لَازِمِ» بكسرِهِمَا))(٢).

– وفي قول ابن مالك في (باب المفعول له):

يُنْصَبُ مَفْعُوْلًا لَهُ المَصدَرُ إِنْ أَبَانَ تَعْلِيلًا كَـ« جُدْ شُكْرًا وَدِنْ»(٣)

قال ابنُ هِشامٍ: (("مَفْعُوْلًا" : في بَعْضِ النُّسَخِ: «مَفْعُوْلٌ» باللَّامِ بِغَيْرِ أَلفٍ، وَلا وَجهَ لَهُ ظَاهِرًا))(٤).

---

(١) مَتْنُ ألفية ابنِ مالِكٍ: ٩ .

(٢) حاشية ابن هشام الصغرى على ألفية ابن مالِك: ١٢٠ .

(٣) مَتْنُ ألفية ابنِ مالِكٍ: ٢٠ .

(٤) حاشية ابن هشام الصغرى على ألفية ابن مالِك: ٢٥٦ .